



بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرة علمية بعنوان :

الصحابي معاذ بن جبل

إعداد وتقديم : د. سماء الجعبري

إشراف د. هانيبال يوسف حرب

قدمت هذه المحاضرة على التليغرام على أكاديمية : FG-Group Academy-Turkey

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين سيدنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وعلى آله

وصحبه وسلم

- سنتحدث عن الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وأرضاه :

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري ، السيد الإمام ، الخزرجي المدني ، يُكنى بأبي عبد الرحمن ، أمه هند بنت سهل من بني رفاعة ، كان معاذ شاباً طويلاً أبيضاً وضيء الوجه ، حسن الشعر ، أكحل العينين ، مجموع الحاجبين ، جميلاً سمحاً من خير شباب قومه ، قيل عنه إنه من أجمل الرجال .

كان له من الولد عبد الرحمن وأمّ عبد الله وولد آخر لم يُذكر اسمه ، قال عنه أحد التابعين : (دخلت مسجد حمص فإذا أنا بفتى حوله الناس ، جعد قطط ، فإذا تكلم كأنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ ، فقلت من هذا ؟ قالوا : معاذ بن جبل) .

وقال فيه الخولاني رحمه الله : (أتيت مسجد دمشق فإذا حلقة فيها كهول من أصحاب محمد ، وإذا شاب فيهم أكحل العين براق الثنايا ، كلما اختلفوا في شيء ردّوه إلى الفتى ، فسأل عنه أحد الجلساء فقال هو معاذ بن جبل رضي الله عنه) .

أسلم معاذ بن جبل وهو في عمر الثامنة عشرة ، وكان من الرجال السبعين الذين شهدوا بيعة العقبة الثانية مع الأنصار .

شهد مع رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله وسلم - بَدْرًا وَأَحَدًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا ، وابتعثه رسول الله إلى اليمن ليعلّم الناس القرآن الكريم وأمور دينهم ويقبض منهم الصدقات .

- مكانة معاذ بن جبل عند النبي :

بالرغم من حداثة سنّ معاذ بن جبل - رضي الله تعالى عنه - إلا أنه احتلّ مكانةً رفيعةً عند رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم حيث أهّله سلامة دينه وصحة تلاوته للقرآن ليقول عنه الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم : (خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، فَبَدَأَ بِهِ ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ) .

فكان معاذ بن جبل - رضي الله تعالى عنه - أحد الأربعة الذين أوصى النبي - عليه الصلاة والسلام والآل - بأخذ القرآن عنهم ؛ لعلمه بأحكام القرآن وتلاوته وتوجيهاته ، وكان من ذلك أن ابتعثه رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله وسلم - إلى اليمن ليعلّم أهلها القرآن والإيمان بعد أن طلب أهل اليمن من يفقّهم في الدين وأحكامه .

وقد كرم رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله وسلم - معاذ بن جبل - رضي الله تعالى عنه - أكثر من مرّة منها : أنه قال فيه : (نِعِمَّ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ) ، وقال أيضاً : (وَأَعْلَمُهُم بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ) ، فكان ابن جبل - رضي الله تعالى عنه - أعلم الناس بالحلل والحرام بشهادة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم .

كما ظهر حبّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله وسلم - جلياً لمعاذ بن جبل - رضي الله تعالى عنه - وهو يوجّهه ويعلمه شيئاً من الأدعية ليكرّرها فأمسك بيده وبدأ بتوجيهه فقال له : (يَا مُعَاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ ، فَقَالَ مُعَاذٌ : يَا أُمَّي وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ ، فَقَالَ : يَا مُعَاذُ أَوْصِيكَ أَلَّا تَدْعَنَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ) .

كان معاذ بن جبل - رضي الله تعالى عنه - يعرف قدر محبة الرسول له ويدرك فضلها عليه ، فكان يعمل بواجبها وحقوقها بطاعة رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله وسلم - والقيام بأوامره ، وسؤاله عما ينفعه من أمور دينه ودنياه .

وورد في ذلك عن معاذ بن جبل - رضي الله تعالى عنه - حواراً طويلاً سأل فيه الرسول عمّا يُدخل الجنة وينجّي من النار : (**فقلتُ يا رسولَ الله أخبرني بعملٍ يُدخِلني الجنةَ ويباعدني من النارِ**) ، وكلّ ذلك رغبةً منه ليكون محلّ ظنّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله وسلم - وحبّه له .

- صفات معاذ بن جبل وأخلاقه :

ورد في سيرة معاذ بن جبل - رضي الله تعالى عنه - مواقف تدلّ على حُسن أخلاقه ورفيع صفاته منها: زُهد معاذ : أعطى عمر بن الخطّاب يوماً غلاماً له صرّةً فيها أربعمئة دينار ، فدفعها إليه وقال له أوصلها إلى معاذ بن جبل ، وقل له أنّ يقضي بهذا المال حاجته ، ثمّ انظر ماذا يفعل فيها، فدفع الغلام لمعاذ - رضي الله تعالى عنه - المال ، فبدأ معاذ من فوره بتوزيع المال على المساكين من جيرانه ، وامراته قائمة تنظر إليه، فقالت له ونحن والله مساكين فأبق لنا شيئاً، فلم يُبق معه إلاّ ديناران دفعهما إليها ، فعاد الغلام فأخبر عمر بما رأى ، فسرّ عمر من ذلك .

- ورع معاذ :

كان لمعاذ - رضي الله تعالى عنه - زوجتين ، فإذا كان يوم إحداهما لم يشرب كأس ماء عند الأخرى بُغيةً أن يعدل بينهما ، وقد توفيت زوجته الاثنتين في الطاعون فأقرع بينهما أيهما يدفن أولاً وذلك من تحريه للحلال وورعه عن الحرام .

- عبادة معاذ بن جبل :

كان معاذ - رضي الله تعالى عنه - إذا قام الليل قال : (**اللهمّ طلبي للجنة بطيء ، وهربي من النار ضعيف ، اللهم اجعل لي عندك هدى تردّه إلي يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد**) .

- كرم معاذ :

كان معاذ - رضي الله تعالى عنه - لا يُسأل عن شيءٍ إلاّ أعطاه ، حتى إنّه أدان ديناً فأغلق ماله فيه لِعِظَمه .

- حكم ومواعظ الصحابي الجليل معاذ بن جبل :

قال - رضي الله تعالى عنه - في قرن العلم بالعمل : (اعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يؤجركم الله بعلم حتى تعملوا) .

قال - رضي الله تعالى عنه - موصياً ابنه : (يا بني ، إذا صليت صلاة فصل صلاة مودع لا تظن أنك تعود إليها أبداً ، واعلم يا بني أن المؤمن يموت بين حسنتين : حسنة قدمها ، وحسنة أخرها) .

- وفاة معاذ بن جبل :

عاد معاذ بن جبل - رضي الله تعالى عنه - إلى المدينة بعد أن أنهى تكليفه الذي كلفه به رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في اليمن ، فوجد رسول الله - عليه الصلاة والسلام والآل - قد توفي ، فلم يستطع حينها ابن جبل الإقامة في المدينة ، فاستأذن أبا بكر - رضي الله تعالى عنه - أن يخرج إلى الشام ملتحقاً بجيوش المسلمين الفاتحة هناك عله ينال الشهادة معها ، فوافق أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، فخرج معاذ إلى الشام ، فمكث تحت إمرة أبي عبيدة بن الجراح - رضي الله تعالى عنه - فترة من الزمن .

لكن أبا عبيدة توفي على إثر الطاعون الذي أصاب أهل الشام ، وكان قد تولى خلافة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، فولى معاذ بن جبل خلافة جند الشام ، لكنه لم تدم إمارته للجند طويلاً حتى أصيب بالطاعون فمات .

وكان ذلك سنة ثمانى عشرة للهجرة بعد أن بلغ من العمر ثلاثة وثلاثين سنة ، وفي رواية أخرى ثمانية وثلاثين .